يحافظ على توازنه الاجتماعي ، فشخصيات روايته تنتمي الى جميع الطبقات من مدير العلاقات العامة مرورا بالطلبة وحتى نصل الى الجرسون وماسح الاحذية . واستطاعت الكلمات القليلة التي نطق بها هؤلاء اعطاء صورة شبه متكاملة عن تعددية في الرأي انطلاقا من الموقع الطبقي . غير ان الركيزة الاساسية لهذا العمل كانت الطلبة وروحيتهم النضالية التي ضربتها الهزيمة . واذا كان محفوظ يتوقف عند الهزيمة ، فانه لا يقبل بالظلام ، بل يكتشف الروحية المتجددة من خلال اسقاط شخصية الطالب الشاب المتفائل. غير ان الملاحظة الرئيسية التي تطبع هذا العمل وتظهر من خلال البنية الاسقاطيه للرواية هي عجز الشكل وانهيار المضمون القديم . هل وصل محفوظ الى رواية **الموقف** ؟ الواقع ان « الكرنك » ليست سوى موقف وحيد الجانب ، غير انها تختلف عن رواية الموقف العربية في نثريتها المفرطة ، وفخامتها الكلاسيكية التي تخون هذه المرة . فمحفوظ يقف على عتبة الرواية العربية الجديدة ، لكنه لا يزال اسير لغته واسير أشكاله . لذلك تتحول اللحظة التي يكثفها الى مجرد موقف يمكن ان يصاغ بلغة صحافية أو سياسية مباشرة ، ولا يحتاج الى هذه الشبكة التي ينحتها محفوظ ، او الى هذا الافتعال الروائي الذي يحاول حجب الموقف الوحيد الجانب، لكن محفوظ عبر اصراره على تاريخه الفني ، أو لانه أسير هذا التاريخ يمزق بنفسه هالة الكلاسيكية الروائية التي تضمر اليوم لحظة التغييرات العنيفة، وتفسح عبر سقوطها ، مجال تجاوزها .

ان الاهمية الرئيسية لهذه الرواية هي قدرتها على التعبير عن خط ايديولوجي متماسك ، يلعب اليوم دورا هاما في تكوين وبلورة الايديولوجيا المصرية والعربية . فهي تشير الى ثلاث مؤشرات :

١ — التأكيد على القيم الديمقراطية الليبرالية ، بوصفها افضل اشكال الممارسة السياسية .

٢ — اعادة الاعتبار جزئيا الى الماضي ، « لم يكن الماضي شرا خالصا » كما يقول محفوظ على لسان الشيوخ في روايته .

٣ — الوقوف طويلا امام قدرة مصر على التجدد.

هذه المؤشرات الثلاثة ، ليست حيادية على المستوى السياسي . فهي داخل البنية الايديولوجية وتعبر عن اطرافها المتقدمة . غير انها تقف بعيدة عن توترات الولادة التي لن تكون في استعادة لحظة انتهت تاريخيا ، بل في التجاوز الثوري الذي تؤشر له الحركة الجماهيرية عبر آفاق تحركها .

صدر حديثا عن مركز الابحاث كتاب

تجربة البحث عن افق

مقدمة لدراسة الرواية العربية بعد الهزيمة

بقلم : الياس خوري

وهو مقدمة تحليلية ، تدرس اهم الاتجاهات في الرواية العربية المعاصرة ، عبر العلاقة بانتحدي الذي فرضه منطق الصراع مع الغرب الرأسمالي ، والذي يشكل الصراع العربي الاسرائيلي احد منعطفاته الاساسية . دراسة تركز على قلق البنية الروائية في بحثها عن افق تعبيري يحمل تحولات الشكل الرؤيوي .

١١٢ صفحة بثلاث ليرات لبنانية ، تضاف اليها اجور البريد الجوي : ٥٠ ق.ل في العالم العربي ، ١ ل.ل. في اوروبا ، ٢٥٠ ق.ل في سائر الدول .

اطلب نسختك من : قسم التوزيع في مركز الابحاث

ص.ب ١٦٩١ — بيروت .